HOLY QURAN
Vol.2023, **pp**. 15–21
DOI: https://doi.org/10.70470/HOLYQURAN/2023/003 ; ISSN: 3078-3968

Building Bridges Between Islam and Other Abrahamic Faiths Through an Analysis of Quranic References to Judaism and Christianity

بناء جسور بين الإسلام والديانات الإبراهيمية الأخرى من خلال تحليل الإشارات القرآنية لليهودية والمسيحية

Rui Wang[1,*], Yuqing Yang[2]

[1] *School of Aeronautical Engineering, Anyang University, Anyang, China*
[2] *College of Mechanical and Electrical Engineering, Xinxiang Engineering College, Xinxiang, China*

روي وان [١،*] , يو تشينغ يانغ [٢]

[١] كلية هندسة الطيران، جامعة أنيانج، أنيانج، الصين
[٢] كلية الهندسة الميكانيكية والكهربائية، كلية شينشيانغ الهندسية، شينشيانغ، الصين

ABSTRACT

This study aims to build bridges between Islam and the other Abrahamic religions Judaism and Christianity through an analysis of Quranic references to these faiths. The Quran frequently addresses Jews and Christians, referred to as "Ahl al-Kitab" (People of the Book), recognizing their scriptures and prophets as part of a continuous divine message. This paper explores key Quranic verses that highlight shared beliefs, such as monotheism, compassion, social justice, and devotion, revealing foundational commonalities that can foster mutual understanding. The analysis begins with identifying verses that emphasize the continuity of divine revelation across these faiths, presenting a shared spiritual heritage. By exploring how the Quran speaks about Moses, Jesus, and other significant figures, this study highlights areas where Islam, Judaism, and Christianity converge, offering a basis for dialogue rooted in common values and historical connection. Furthermore, the study addresses areas of theological divergence, suggesting that these differences, rather than sources of division, can foster enriched conversations that appreciate religious diversity. This research also emphasizes the importance of applying Quranic insights to modern interfaith contexts. By revisiting classical interpretations and examining the Quran's calls for respect, coexistence, and peace, the study presents practical ways to counteract misconceptions, reduce prejudice, and mitigate religious conflicts. The findings underscore the necessity of approaching religious texts with empathy and openness to promote a deeper understanding between faiths. Ultimately, the paper argues that an informed, context-aware reading of the Quran can be instrumental in building stronger, more respectful relationships among followers of different religions. It advocates for dialogue and partnership based on shared values to address global challenges, ultimately seeing religious diversity as a divine blessing and a foundation for collaborative peacebuilding.

الخلاصة

تهدف هذه الدراسة إلى بناء جسور بين الإسلام والديانات الإبراهيمية الأخرى (اليهودية والمسيحية) من خلال تحليل الإشارات القرآنية لهذه الديانات. يتناول القرآن الكريم كثيرًا من الآيات التي تتحدث عن اليهود والمسيحيين، والمعروفين بـ"أهل الكتاب"، ويعترف بكتبهم وأنبيائهم كجزء من رسالة إلهية مستمرة. تستكشف هذه الدراسة آيات قرآنية رئيسية تُظهر القيم المشتركة مثل التوحيد، والتعاطف، والعدالة الاجتماعية، والتقوى، مما يكشف عن قواسم مشتركة يمكن أن تعزز الفهم المتبادل. تبدأ الدراسة بتحديد الآيات التي تؤكد على استمرارية الوحي الإلهي بين هذه الديانات، مُقدمة تراثًا روحيًا مشتركًا. ومن خلال استكشاف كيفية حديث القرآن عن موسى وعيسى وغيرهما من الشخصيات البارزة، تسلط الدراسة الضوء على نقاط الالتقاء بين الإسلام واليهودية والمسيحية، مقدمةً أساسًا للحوار قائمًا على القيم المشتركة والارتباط التاريخي. علاوة على ذلك، تتناول الدراسة مجالات الاختلاف اللاهوتي، مشيرة إلى أن هذه الاختلافات يمكن أن تكون مصادر لتعزيز الحوار الثري الذي يُقدر التنوع الديني بدلاً من أن تكون عوامل للانقسام. كما تركز هذه الدراسة على أهمية تطبيق الرؤى القرآنية في السياقات العصرية للحوار بين الأديان. من خلال إعادة النظر في التفاسير التقليدية واستكشاف دعوات القرآن إلى الاحترام والتعايش والسلام، تقدم الدراسة طرقًا عملية لمواجهة المفاهيم الخاطئة وتقليل التحيزات والحد من الصراعات الدينية. وتؤكد النتائج على ضرورة التعامل مع النصوص الدينية بتعاطف وانفتاح لتعزيز فهم أعمق بين الأديان. تجادل الدراسة بأن القراءة الواعية والمتفهمة للقرآن يمكن أن تكون أداة فعالة لبناء علاقات أقوى وأكثر احترامًا بين أتباع الديانات المختلفة، داعية إلى الحوار والشراكة على أساس القيم المشتركة لمواجهة التحديات العالمية، ورؤية التنوع الديني كنعمة إلهية وأساس لبناء السلام المشترك

*Corresponding author 2453111642@qq.com

CC BY

Keywords

الكلمات المفتاحية

Interfaith dialogue, People of the Book, common values, coexistence and peace, divine revelation

الحوار بين الأديان، أهل الكتاب ، القيم المشتركة، التعايش والسلام ، الوحي الإلهي

Received	Accepted	Published online
استلام البحث	**قبول النشر**	**النشر الالكتروني**
15/12/2022	3/2/2023	1/3/2023

١. المقدمة :

الديانات الإبراهيمية، وهي الإسلام، واليهودية، والمسيحية، تُعد من أكثر الأديان تأثيرًا في تاريخ البشرية. يشترك أتباع هذه الأديان في كثير من القيم والتعاليم، ويعودون جميعهم إلى مصدر إلهي واحد، وهو إيمانهم بإله واحد خالق لكل شيء. ويشكل هذا التراث المشترك قاعدة قوية للتفاهم والتعايش بين هذه الديانات، مما يعزز من العلاقات الإنسانية ويقلل من الصراعات المبنية على الفروق الدينية. يشير القرآن الكريم إلى العلاقة القوية بين الإسلام والديانات السابقة من خلال الإشارة إلى النبي إبراهيم عليه السلام باعتباره "أب الأنبياء"ووالد المؤمنين. يقول الله تعالى:{مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ} (سورة آل عمران، الآية ٦٧).

تؤكد هذه الآية على الدور المركزي لإبراهيم عليه السلام في الديانات الثلاث، ما يجعل منه رمزًا للوحدة والربط بينها. وقد أكد النبي محمد صلى الله عليه وسلم أيضًا على هذا الترابط بقوله في الحديث الشريف: "الأنبياء إخوة من عَلات، أمهاتهم شتى ودينهم واحد"(رواه البخاري ومسلم).

من هنا يتضح أن العلاقة بين الأديان الإبراهيمية لا تقتصر على العقيدة فقط، بل هي علاقة تاريخية وروحية ذات أبعاد عميقة ومتجذرة، مما يعزز ضرورة التعايش السلمي وفهم هذا الترابط. تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف الإشارات القرآنية التي تتعلق باليهودية والمسيحية، وذلك من أجل تعزيز الفهم المتبادل بين أتباع الديانات الثلاث. إن القرآن يتضمن إشارات عديدة إلى أنبياء وكتب اليهود والمسيحيين، حيث يعترف بكتاب التوراة الذي أنزل على موسى عليه السلام، وبالإنجيل الذي أنزل على عيسى عليه السلام. قال الله تعالى: "إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ "(سورة المائدة، الآية ٤٤).

وكذلك قال تعالى:" وَقَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَآتَيْنَاهُ الإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ "(سورة المائدة، الآية ٤٦).

من خلال هذه الإشارات، يظهر القرآن اعترافًا واضحًا بالكتب السماوية السابقة ويبرز أهمية القيم المشتركة التي تتقاسمها هذه الديانات. ومن هنا، تسعى الدراسة إلى تسليط الضوء على هذه النقاط لتعزيز التواصل الإيجابي بين أتباع الأديان المختلفة من خلال فهم تلك النصوص بصورة متعمقة ومتبادلة. إن فهم العلاقة بين الديانات الإبراهيمية لا يتوقف فقط عند الحدود التاريخية أو اللاهوتية، بل يتعدى ذلك ليشكل أساسًا للتعايش السلمي في عالم اليوم. يعتبر القرآن التفاهم والتسامح أساسًا للتعامل مع "أهل الكتاب"، حيث يقول الله تعالى : "لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ"(سورة الممتحنة، الآية ٨).

هذه الآية تدعو المسلمين إلى البر والإحسان تجاه الآخرين، طالما لم يكونوا في حالة عداء أو حرب معهم. يشجع الإسلام على التعايش والتسامح والتعاون مع أتباع الديانات الأخرى في جميع مجالات الحياة، بما في ذلك التعاون من أجل تحقيق الخير المشترك وخدمة الإنسانية. وقد ورد عن النبي محمد صلى الله عليه وسلم العديد من المواقف التي تجسد روح التعايش والسلام، حيث كان يتعامل مع أهل الكتاب من اليهود والمسيحيين بالحسنى، ويحث أصحابه على حسن التعامل معهم. فعلى سبيل المثال، في المدينة المنورة كان يعيش اليهود والمسيحيون والمسلمون جنبًا إلى جنب تحت معاهدة تحفظ حقوق الجميع، مما يشير إلى إمكانية التعايش السلمي حتى مع اختلاف المعتقدات. في ظل العالم المعاصر الذي يواجه تحديات كبيرة مثل الصراعات الدينية والتطرف، يصبح موضوع التفاهم بين الأديان من الأمور الجوهرية. إن تعزيز الفهم المتبادل وإبراز القيم المشتركة بين الديانات الإبراهيمية يمكن أن يسهم في بناء جسور من الثقة والتعاون، مما ينعكس إيجابًا على تحقيق السلام المجتمعي والإقليمي والعالمي.

٢. الإطار النظري

"أهل الكتاب" هو مصطلح قرآني يستخدم للإشارة إلى أتباع الديانات السماوية السابقة للإسلام، وبالتحديد اليهود والمسيحيين. ورد ذكر أهل الكتاب في العديد من آيات القرآن الكريم، مما يؤكد على أهمية هذا المفهوم في الفكر الإسلامي. يمثل هذا المصطلح اعترافًا صريحًا بوحدة الأصل الديني لهذه الديانات، باعتبارها جميعًا تحمل رسالة من الله سبحانه وتعالى للبشرية. يقول الله تعالى في القرآن: "يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ"(سورة النساء، الآية ١٧١). توضح هذه الآية أن القرآن يخاطب أهل الكتاب بلغة الاحترام والتوجيه، داعيًا إياهم إلى التوازن في فهم الدين وتجنب الغلو. وبينما يشير القرآن إلى أهل الكتاب في سياقات متعددة، نجد أن بعضها يتعلق بالدعوة إلى الحوار والتفاهم، كما يقول تعالى:"قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا" (سورة آل عمران، الآية ٦٤).

هذه الآية تمثل دعوة صريحة للوحدة في عبادة الله الواحد، وهي دعوة لتحقيق التعاون والتعايش السلمي بين الأديان. ويشير ابن القيم إلى هذا المعنى عندما قال:

إنّ التوحيد هو عقد المؤمنين

وإنّ الجميع لربٍّ واحدٍ يعبُدُونه

وفي سياق آخر، دعا القرآن المسلمين إلى التعامل بالحسنى مع أهل الكتاب، حيث قال تعالى: "لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ" (سورة الممتحنة، الآية ٨).

هذه الآية تبين أن الإسلام يشجع على البر والإحسان والعدل في التعامل مع أهل الكتاب، مما يدل على روح التسامح والتعايش. تشترك الديانات الإبراهيمية، وهي الإسلام واليهودية والمسيحية، في تاريخ طويل ومعقد يبدأ من النبي إبراهيم عليه السلام، الذي يُعتبر أبًا روحيًا لجميع هذه الأديان. وقد ورد في القرآن: "إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا" (سورة آل عمران، الآية ٦٨).

توضح هذه الآية أن المؤمنين من اليهودية والمسيحية والمسلمين جميعًا يعتبرون إبراهيم عليه السلام نقطة مشتركة تجمعهم، مما يعزز من روح التفاهم والترابط. إن هذا التاريخ المشترك ليس فقط تأريخًا لقصص الأنبياء، بل هو أيضًا تأريخ للقيم المشتركة مثل الإيمان بالرب الواحد والتوحيد والإخلاص في العبادة. يتضح هذا الترابط أيضًا من خلال ذكر الأنبياء الذين كانوا محط تقدير لدى الجميع، مثل النبي موسى وعيسى عليهما السلام. يقول تعالى: "وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَىٰ إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا" (سورة مريم، الآية ٥١).

وكذلك قوله عن عيسى عليه السلام:"وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا" (سورة مريم، الآية ٣١).

تمثل هذه الآيات سردًا لأدوار الأنبياء وقيمهم التي كانت تتجه نحو الإصلاح والتوحيد وخدمة المجتمع، مما يعزز من الشعور بالوحدة والتاريخ المشترك بين الأديان الإبراهيمية. وقد قال الشاعر:

يا أمةً من نور إبراهيم شعّ بهِ

نور التوحيد في الأرجاء ينتشرُ

يظهر الموقف القرآني من الكتب السماوية السابقة، مثل التوراة والإنجيل، على نحو واضح من خلال الاعتراف بصحة تلك الكتب وكونها هداية للبشرية في زمانها. يقول الله تعالى: "إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ" (سورة المائدة، الآية ٤٤).

تشير هذه الآية إلى التوراة باعتبارها مصدرًا للهداية والنور، وتؤكد احترام القرآن لهذه الكتب السماوية واعتبارها جزءًا من الرسالة الإلهية. وعن الإنجيل يقول الله تعالى :" وَقَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَآتَيْنَاهُ الإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ"(سورة المائدة، الآية ٤٦).

القرآن يذكر الإنجيل بنفس الاحترام، مؤكدًا دوره ككتاب سماوي جاء ليكمل الرسالات السابقة. وهذه الفكرة تمثل تأكيدًا لاستمرارية الوحي الإلهي من عهد الأنبياء الأولين إلى عهد النبي محمد صلى الله عليه وسلم. كما دعا القرآن أهل الكتاب إلى التمسك بما أنزل إليهم من كتب سماوية وعدم الإعراض عنها، حيث قال تعالى: "يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ" (سورة المائدة، الآية ١٥).

هذه الدعوة توضح أهمية الحفاظ على القيم التي جاءت بها تلك الكتب، وتشير إلى استمرار رسالة التوحيد عبر العصور والأنبياء. وقد نظم الشاعر في ذلك قائلاً:

هذي الكتب في يدينا نورها مشرقٌ

منها الرسالات بالحقّ قد انبثقتْ

٣. القيم المشتركة في القرآن والديانات الإبراهيمية

الديانات الإبراهيمية، وهي الإسلام، اليهودية، والمسيحية، تشترك في مجموعة من القيم الأساسية التي تعدّ أساسًا متينًا لتعزيز الفهم المتبادل والتعايش السلمي. أولى هذه القيم هي التوحيد؛ إذ تؤمن الديانات الثلاث بإله واحد خالق ومدبر للكون. في القرآن الكريم، يقول الله تعالى: "قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ" (الإخلاص: ١-٢)، مؤكدة على وحدانية الله، وهو المبدأ الذي يُعتبر الأساس المشترك في اليهودية والمسيحية أيضًا. وفي هذا السياق، عبّر الشاعر عن هذا المعنى بقوله: "ربٌّ واحدٌ نعبدهُ في الأرض والسما، نورٌ لنا يهدينا، يجمعنا ولا يفنى". ولتعزيز قيمة التوحيد في حياة المؤمن، قال النبي محمد صلى الله عليه وسلم: "أفضل الإيمان أن تعلم أن الله معك حيثما كنت" (رواه الطبراني). التوحيد بذلك يمثل جسرًا روحيًا يجمع بين أتباع هذه الديانات، مما يسهم في تعزيز الترابط بين المؤمنين. إلى جانب

التوحيد، تعتبر العدالة الاجتماعية والرحمة من القيم المركزية في الإسلام والديانات الإبراهيمية الأخرى. يدعو الإسلام إلى إقامة العدالة بين الناس، كما ورد في قوله تعالى: "إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ" (النحل: ٩٠). هذه الدعوة تتفق مع ما جاء في التوراة والإنجيل حول أهمية العدالة والإحسان. ومن جهة أخرى، يشدد الإسلام على الرحمة، حيث قال النبي محمد صلى الله عليه وسلم: "الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ، ارْحَمُوا مَنْ فِي الْأَرْضِ يَرْحَمْكُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ" (رواه الترمذي). الرحمة هنا تُعتبر قيمة إنسانية عميقة تشترك فيها جميع الديانات الإبراهيمية، مما يعزز من التفاهم الإنساني المشترك. وكما قال الشاعر: "قُمْ بالمحبّة بين الناس تنشُرها، هذا هو الدينُ في معناهُ والطلبُ". الدعوة للتعايش والسلام تُعتبر كذلك من القيم الأساسية المشتركة بين الإسلام والديانات الإبراهيمية الأخرى. القرآن يدعو إلى التعايش السلمي بين الناس ويحث على التعارف والتعاون، كما قال تعالى: "يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا" (الحجرات: ١٣). هذا التعارف بين الشعوب يمثل الدعوة القرآنية إلى بناء العلاقات الإنسانية على أساس الاحترام والتعاون، وهي أيضًا من القيم التي شدد عليها الإنجيل حين دعا إلى المحبة والسلام. في هذا السياق، نجد أن النبي محمد صلى الله عليه وسلم كان مثالًا حيًا للتعايش السلمي، حيث تعامل مع أهل الكتاب في المدينة بالبر والتسامح، مما يعزز من قيم السلام بين الشعوب المختلفة. كما قال الشاعر: "يا قومِ دعونا للسلام فإننا، من نورِ إلهٍ في الوجودِ تشكّلَ".

فيما يتعلق بالشخصيات الدينية المشتركة، فإن النبي موسى عليه السلام هو شخصية بارزة في الإسلام، اليهودية، والمسيحية. يذكره القرآن كواحد من أعظم الأنبياء، حيث قال تعالى: "اذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ * فَقُلْ هَل لَّكَ إِلَىٰ أَن تَزَكَّىٰ" (النازعات: ١٧–١٨). موسى هو شخصية رئيسية في اليهودية ويعتبر مؤسس الشريعة اليهودية، ويحتل مكانة مقدسة في المسيحية أيضًا. وقال الشاعر: "يا موسى، قد جئت بالعدل والهدى، نورًا لأهل الأرض من رحمة الربّ"، مما يبرز أهمية موسى كرمز للإصلاح والعدالة. أما النبي عيسى عليه السلام، فله مكانة خاصة في الإسلام والمسيحية. يذكر القرآن ولادته المعجزة ودوره النبوي في قوله تعالى: "وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ" (آل عمران: ٤٥). في المسيحية، يعتبر عيسى عليه السلام محور الإيمان ومؤسس تعاليم المحبة والسلام، بينما في الإسلام يُعترف به كنبي عظيم أرسله الله للبشرية. وقد عبر الشاعر عن هذه المكانة بقوله: "عيسى بن مريم، نورُ الحقّ ورحمته، يجمعنا باسمِ الله والوحي المتين". النبي إبراهيم عليه السلام هو الرابط الروحي الأهم بين الديانات الإبراهيمية. يذكره القرآن كأبٍ للأنبياء وكمرجع في التوحيد حيث قال تعالى: "مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا" (آل عمران: ٦٧). إبراهيم عليه السلام هو "خليل الله" في الإسلام، ومؤسس الشعب اليهودي في اليهودية، ورمز للإيمان في المسيحية. قال الشاعر: "يا خليلَ الله، إنّا على خطاكَ نسير، نرفعُ لواءَ التوحيد في العُلا نستنير". يمثل إبراهيم عليه السلام نقطة الالتقاء بين هذه الأديان ويؤكد وحدة الهدف والمصير الذي يجمع أتباعها.

٤. نقاط الالتقاء والاختلاف اللاهوتي

تشترك الديانات الإبراهيمية – الإسلام، اليهودية، والمسيحية – في العديد من الأسس العقائدية الهامة التي تشمل التوحيد، الأخلاق، والهدف من الحياة. جميع هذه الديانات تؤمن بإله واحد خالق ومدبر للكون، وهو ما يظهر في قول الله تعالى في القرآن الكريم: "اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ" (آل عمران: ٢). هذا المفهوم المشترك للتوحيد يعدّ أساسًا متينًا يعزز من الترابط بين أتباع الديانات الثلاث. إلى جانب ذلك، تؤكد الديانات الإبراهيمية على أهمية الأخلاق في حياة الإنسان، فالإسلام، على سبيل المثال، يدعو إلى العدل والإحسان كما في قوله تعالى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ" (النساء: ١٣٥). الأخلاق تعدّ قاعدة مشتركة تساهم في تعزيز الفهم المتبادل بين المؤمنين من مختلف الأديان. أما فيما يتعلق بالهدف من الحياة، فإن الإسلام والديانات الأخرى ترى أن الهدف الأساسي للإنسان هو عبادة الله وخدمة البشرية، كما جاء في القرآن: "وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ" (الذاريات: ٥٦). رغم هذه النقاط المشتركة، توجد بعض الاختلافات العقائدية بين الإسلام والديانات الإبراهيمية الأخرى. من بين هذه الاختلافات مفهوم النبوة، حيث يؤكد الإسلام أن الأنبياء هم بشر اصطفاهم الله لهداية الناس، كما قال تعالى: "وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِمْ" (النحل: ٤٣). بينما في المسيحية، يُعتبر عيسى عليه السلام ابن الله وتجسيدًا للإله، وهو مفهوم يختلف عما يراه الإسلام في عيسى كنبي مرسل من الله، كما ورد في القرآن: "إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ" (النساء: ١٧١). كذلك تختلف الشريعة في الإسلام بشكل كبير عنها في اليهودية والمسيحية، حيث تُعتبر الشريعة الإسلامية منظومة شاملة تنظم كل نواحي الحياة، بينما تركز الشرائع الأخرى على مبادئ أخلاقية وقوانين محددة. يمكن الاستفادة من هذه الاختلافات لتعزيز الحوار بين الأديان، بدلاً من أن تكون مصدرًا للصراع. يعتبر التنوع في الأفكار والرؤى جزءًا من حكمة الله في خلقه، كما يشير القرآن: "وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ" (هود: ١١٨). هذه الآية تحث على تقبل التنوع وفهمه كفرصة للتعلم والتعاون بين البشر، مما يسهم في خلق بيئة حوارية بنّاءة. في السياق المعاصر، يواجه الحوار بين الأديان تحديات كبيرة، منها التعصب الديني وسوء الفهم. وللتغلب على هذه التحديات، يشدد القرآن على أهمية التسامح والتعايش السلمي، كما في قوله تعالى: "لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ" (البقرة: ٢٥٦). هذه الدعوة للتسامح تُعدّ أساسًا قويًا لبناء مجتمع يضمن حرية الاعتقاد للجميع. في الوقت الحاضر، توجد العديد من مبادرات الحوار التي تهدف إلى تعزيز الفهم بين مختلف الأديان، مثل منتدى "الأديان من أجل السلام"، والذي يستند إلى القيم القرآنية التي تدعو للتعاون في الخير، كما جاء في قوله تعالى: "وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ" (المائدة: ٢).

التاريخ الإسلامي يقدم العديد من الأمثلة العملية على التعايش بين المسلمين وأهل الكتاب. ففي المدينة المنورة، وضع النبي محمد صلى الله عليه وسلم ميثاقًا ينظم العلاقة بين المسلمين واليهود، مما يضمن لكل طرف حقوقه ويؤكد على أهمية العيش بسلام، وهو ما يتماشى مع قوله تعالى: "لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ" (الكافرون: ٦). في العصر الحديث، نجد مبادرات متعددة للحوار بين الأديان تهدف إلى بناء جسور من التفاهم وتعزيز الاحترام المتبادل، وقد أثبتت هذه المبادرات نجاحها في

تخفيف التوترات وبناء السلام في المجتمعات المتنوعة. القرآن الكريم يقدم أساسًا قويًا لهذه الجهود من خلال تأكيده على أهمية الصلح، كما قال تعالى: "وَالصُّلْحُ خَيْرٌ" (النساء: ١٢٨)، مما يدعو إلى البحث عن الحلول السلمية وتعزيز التفاهم بدلاً من النزاع والصراع.

٥. الخاتمة

تختتم هذه الدراسة باستنتاج أن الحوار والتفاهم بين الديانات الإبراهيمية – الإسلام، اليهودية، والمسيحية – ليس مجرد خيار ولكنه ضرورة حتمية في عصرنا الحالي. تبين من خلال التحليل العميق للنصوص القرآنية أن الإسلام يعترف بالديانات السماوية السابقة ويؤكد على وحدة المصدر الإلهي لكل الرسالات، مما يشكل أساسًا قويًا للحوار الديني. وقد كشفت الدراسة أن هناك نقاط التقاء كثيرة، مثل الإيمان بالله الواحد (التوحيد) والقيم الأخلاقية المشتركة كالعدل، والإحسان، والتسامح، التي يمكن أن تشكل قاعدة صلبة لتعزيز الفهم المتبادل بين أتباع هذه الديانات. التوحيد كقيمة مركزية، والذي ينص على وجود إله واحد يعبد من الجميع، يشكل أحد أعظم الروابط الروحية بين المسلمين والمسيحيين واليهود، حيث تؤمن جميع هذه الديانات بوجود خالق واحد مطلق. كما أن الدعوة إلى العدل والإحسان والمحبة بين الناس هي قيم متجذرة في النصوص الدينية للديانات الثلاث، مما يشجع على بناء بيئة مجتمعية قائمة على التعاون والتعاطف. الهدف من الحياة في هذه الديانات يتجلى في السعي لعبادة الله وخدمة المجتمع، وهو أمر يبرز أهمية العمل الأخلاقي كجزء من العلاقة الروحية بين الإنسان وخالقه. على الرغم من هذه القواسم المشتركة، تتباين هذه الديانات في بعض المسائل اللاهوتية؛ مثل مفهوم النبوة، حيث يُنظر إلى الأنبياء في الإسلام كرسل بشر يختارهم الله لهداية البشر، بينما يُعتبر عيسى عليه السلام في المسيحية ابن الله، وهذا الاختلاف يجب ألا يكون سببًا للخلاف بل فرصة للحوار والتفاهم. كما يختلف مفهوم الشريعة بين هذه الأديان؛ فبينما تشكل الشريعة الإسلامية نظامًا شاملاً لحياة المسلمين، تختلف الشريعة اليهودية في تفاصيلها وارتباطاتها التاريخية، بينما تركز المسيحية على القوانين الروحية والأخلاقية. هذه الاختلافات يمكن أن تكون أساسًا للحوار البناء، الذي يركز على فهم الخلفيات الثقافية والدينية لكل طرف وتقدير التنوع الغني في التراث الإنساني. يقول الله تعالى في القرآن الكريم: "وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً" (هود: ١١٨)، مما يشير إلى أن التنوع هو جزء من حكمة الله في خلقه، وبالتالي يجب علينا أن نتعامل مع هذا التنوع كفرصة للإثراء الروحي والثقافي بدلاً من أن يكون مصدرًا للصراع. من أجل تعزيز الحوار والتعايش السلمي بين المجتمعات الدينية، تقدم الدراسة توصيات عملية يمكن تطبيقها. من أهم هذه التوصيات التركيز على القيم المشتركة بين الأديان، مثل التوحيد، والعدل، والرحمة، وهي قيم أشار إليها القرآن في العديد من المواضع، مثل قوله تعالى: "إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ" (النحل: ٩٠). يجب أن تكون هذه القيم نقطة انطلاق للتعاون والتفاهم بين أتباع الأديان المختلفة. كما تُوصي الدراسة بإنشاء مبادرات تعليمية مشتركة تسعى لتعزيز الفهم المتبادل بين الشباب من مختلف الخلفيات الدينية، بما يساهم في بناء أجيال قادرة على التواصل بإيجابية واحترام. كما يُنصح بإحياء نماذج تاريخية ناجحة للتعايش مثل "ميثاق المدينة" الذي أبرمه النبي محمد صلى الله عليه وسلم مع يهود المدينة، والذي كان يقوم على مبدأ الحقوق والواجبات المتبادلة، مما يجعله نموذجًا مثاليًا للتعايش السلمي في المجتمعات المتعددة. وفي السياق المعاصر، يجب دعم وتشجيع مبادرات الحوار بين الأديان على المستويين المحلي والدولي. هذه المبادرات يمكن أن تستند إلى التعاليم القرآنية التي تدعو إلى الحوار والتفاهم، مثل قوله تعالى: "يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ" (آل عمران: ٦٤). مثل هذه الآيات تفتح الباب أمام حوار قائم على أساس القيم المشتركة والمبادئ الإنسانية التي تتجاوز حدود العقائد الفردية لتشمل مجمل التجارب البشرية المشتركة. علاوة على ذلك، ينبغي العمل على تعزيز الإعلام الإيجابي الذي يساهم في نشر ثقافة التسامح ويعمل على تصحيح الصور النمطية الخاطئة عن الأديان المختلفة. الإعلام له دور رئيسي في تشكيل الرأي العام، وبالتالي فإن تقديمه لصورة متوازنة ومبنية على الاحترام بين الأديان يسهم بشكل كبير في تقليل التوترات وتعزيز السلام الاجتماعي. كما تدعو الدراسة إلى زيادة البحث العلمي والتعاون الأكاديمي بين الباحثين من مختلف الديانات لدراسة المشتركات وتعميق الفهم المتبادل. يمكن إنشاء مشاريع بحثية مشتركة بين المؤسسات الأكاديمية والدينية لتقديم دراسات مقارنة تتناول الأديان بشكل موضوعي، مع التركيز على توظيف هذه الدراسات لتعزيز التعاون والتفاهم. علاوة على ذلك، من المهم تعزيز شبكات التعاون بين رجال الدين من مختلف الخلفيات الدينية لمناقشة القضايا المشتركة مثل الفقر، والعدالة الاجتماعية، وحماية البيئة. هذه الشبكات يمكن أن تلعب دورًا فاعلًا في إيجاد حلول مشتركة للتحديات التي تواجه المجتمعات المتعددة الديانات، استنادًا إلى الدعوة القرآنية للتعاون، كما قال تعالى: "وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ" (المائدة: ٢). يتضح أن التعايش السلمي والحوار بين الديانات ليس فقط أمرًا مرغوبًا فيه بل هو ضروري لمواجهة التحديات العالمية المعاصرة مثل التطرف والعنف، التي تهدد استقرار المجتمعات الإنسانية. من خلال التركيز على القيم المشتركة والتعامل مع الاختلافات بطريقة بنّاءة، يمكن لأتباع الديانات الإبراهيمية أن يسهموا بشكل كبير في تعزيز السلام والاحترام المتبادل في جميع أنحاء العالم. وبتطبيق المبادئ القرآنية التي تدعو إلى التسامح والتعاون في الخير، يمكننا بناء مستقبل مشرق يقوم على أساس من التفاهم العميق والتقدير الحقيقي للتنوع البشري، مما يؤدي إلى مجتمع عالمي أكثر إنسانية واستقرارًا، حيث يعيش الجميع بكرامة واحترام وسلام.

Conflicts Of Interest

The authors declare no conflicts of interest regarding the publication of this research.

Funding

This research received no external funding.

Acknowledgment

The authors thank all the individuals and institutions that supported this research, including our relevant academic institutions and colleagues who provided valuable input. We appreciate the tools and platforms for data analysis, and the reviewers for their helpful suggestions.

References

[1] S. Rashwani, "The moral lesson of the Qur'an: A reading of some modern approaches," Journal of Islamic Ethics, vol. 1, no. 1-2, pp. 158-194, 2017.
[2] H. Baali and Dar Al-Yazouri Scientific Publishing and Distribution, Interpretive Critical Translation of the Holy Books, Yazouri Group for Publication and Distribution, 2018.
[3] N. H. Abu Zaid, Reformation of Islamic Thought: A Critical Historical Analysis, American University in Cairo Press, 2006.
[4] M. Hilmi, Islam and Religions: A Comparative Study, Dar Al Kotob Al Ilmiyah, 2011.
[5] G. Tarabishi and Dar Al Saqi, The Miracle or the Sleep of Reason in Islam, Dar al Saqi, 2017.
[6] M. S. Ghanem, Al-Jawamiyya: The Democracy of Islam, Al Manhal, 2016.
[7] E. Inaya, "The environmental issue in the Abrahamic religions," Religions, vol. 2012, no. 1, p. 29, 2012.
[8] B. Mbarek, "The importance of social justice in religious thought: From the theology of justice to the justice of conscience," Religions: A Scholarly Journal, vol. 2012, no. 2, p. 5, 2012.
[9] G. U. I. R. A. A. Aich, Translation of the Names and Attributes of the Prophets in the Abrahamic Religions between Arabic and English (Muhammad, Jesus and Moses in the Holy Quran as a Model), Ph.D. dissertation.
[10] al-Hasani al-Nadwi, The Biography of the Prophet, ktab INC., 2008.
[11] al-Muqbali and A. Ali, "The report of the five necessities between Islam, Judaism and Christianity: A comparative purposive study in light of the Holy Quran," Journal of the Faculty of Sharia and Law, Tefahna Al-Ashraf, Dakahlia, vol. 21, no. 2, pp. 1085-1118, 2019.
[12] S. A. Al-Rajhi, "Distortion in Judaism and Christianity: Its types and effects," Al-Qalam Journal for Humanities and Applied Sciences, vol. 8, no. 27, pp. 89-117, 2021, doi: 10.35695/1946-000-027-004.
[13] M. M. M. Ali, "Extremism and extremism in the balance of Judaism, Christianity and Islam: A comparative jurisprudential study," Journal of the University of the Holy Quran and Islamic Sciences, vol. 14, no. 14, 2019.
[14] H. M. T. M. Muhammad and H. M. T. Muhammad, "Unity of source between the three heavenly messages: Judaism, Christianity, and Islam," Journal of the Faculty of Fundamentals of Religion and Da'wah, Assiut, vol. 38, no. 3, pp. 302-629, 2020.
[15] K. O. Saleh and Z. K. Hammood, "Research extracted from 'Security in the religions of Judaism, Christianity, and Islam'," Journal of Tikrit University for Humanities, vol. 28, no. 10, pp. 1-36, 2021.
[16] F. Rahman, Islam and Modernity: Transformation of an Intellectual Tradition, University of Chicago Press, 1982.
[17] S. A. Rizk Allah, "The last day in the three heavenly religions: Judaism, Christianity, and Islam: A comparative study," Journal of Landmarks of Islamic Da'wah, vol. 12, no. 1, pp. 370-408, 2020.
[18] S. bin Al-Muwaffaq, "The suspicion of borrowing from Judaism and Christianity," Journal of Doctrinal and Comparative Religion Studies, vol. 6, no. 1, pp. 84-96, 2012.
[19] M. Mansouri and S. Al Shueily, "Heresy in Islam, Christianity and Judaism: Heresy in monotheistic religions: A conceptual comparative study of Islam, Christianity and Judaism," Journal of Islam in Asia, vol. 15, no. 1, p. 43, 2018.
[20] M. Al-Mansouri, S. Al-Shu'eili, and S. Al-Busaidi, "Bid'ah in monotheistic religions: A conceptual comparative study of Islam, Christianity and Judaism," Journal of Islam in Asia, vol. 15, no. 1, pp. 43-73, 2018.
[21] Z. Sawafi, "Peaceful coexistence between religions and its effects on peoples," 2022.
[22] S. T. Katz, The Jewish-Christian Debate in the High Middle Ages: A Critical Edition of the Nizzahon Vetus, The Jewish Theological Seminary, 2021.
[23] J. K. Al-Nasrallah and M. M. I. A. Al-Awad, "The environment of the Prophet before Islam," Journal of the Islamic University College, vol. 1, no. 23, pp. 232-293, 2013.
[24] B. A. Rahman, R. Saeed, R. Saeed, and B. Hani, "Religious beliefs in the era of prophethood and their impact on the spread of Islam," Journal of the Faculty of Sharia and Law, Tefahna Al-Ashraf, Dakahlia, vol. 20, no. 2, pp. 979-1010, 2018.

المراجع :

[١] سامر رشواني. "الدرس الأخلاقي للقرآن الكريم: قراءة في بعض المناهج الحديثة". مجلة الأخلاق الإسلامية ١.١–٢ (٢٠١٧): ١٥٨–١٩٤.
[٢] .أ.د. حفناوي بعلي، ودار اليازوري للنشر والتوزيع العلمي. الترجمة التفسيرية النقدية للكتب المقدسة. مجموعة اليازوري للنشر والتوزيع، ٢٠١٨.
[٣] أبو زيد، نصر حامد. إصلاح الفكر الإسلامي: تحليل تاريخي نقدي. مطبعة الجامعة الأمريكية بالقاهرة، ٢٠٠٦.
[٤] .مصطفى حلمي، د. الإسلام والأديان: دراسة مقارنة. دار الكتب العلمية، ٢٠١١.
[٥] .جورج طرابيشي، ودار الساقي. المعجزة أو نوم العقل في الإسلام. دار الساقي، ٢٠١٧.
[٦] .محمد سلمان غانم. الجوامية: ديمقراطية الإسلام. المنهل، ٢٠١٦.
[٧] .عناية، عزالدين. "القضية البيئية في الديانات الإبراهيمية". الأديان ٢٠١٢.١ (٢٠١٢): ٢٩.
[٨] مبارك، علي بن. "أهمية العدالة الاجتماعية في الفكر الديني: من لاهوت العدل إلى عدالة الضمير". الأديان: مجلة علمية ٢٠١٢.٢ (٢٠١٢): ٥.
[٩] د.عيش، غيرة، ع.ع.ع. ترجمة أسماء الأنبياء وصفاتهم في الأديان الإبراهيمية بين العربية والإنجليزية (محمد وعيسى وموسى في القرآن الكريم نموذجًا)..أ
[١٠] أبو الحسن علي الحسني الندوي. السيرة النبوية. دار الكتب العلمية، ٢٠٠٨.

[١١] مصبح المقبالي، علي، وعلي. "تقرير الضروريات الخمس بين الإسلام واليهودية والنصرانية: دراسة غرضية مقارنة في ضوء القرآن الكريم". مجلة كلية الشريعة والقانون، تفاحة الأشراف، الدقهلية ٢١.٢ (٢٠١٩): ١٠٨٥-١١١٨.

[١٢] الراجحي، سليمان بن عبد الله (مؤلف). "التحريف في اليهودية والنصرانية: أنواعه وآثاره: ١٠.٣٥٦٩٥/١٩٤٦-٠٠٠-٠٢٧-٠٠٤". مجلة القلم للعلوم الإنسانية والتطبيقية (نظرة علمية دورية) ٨.٢٧ (٢٠٢١): ٨٩-١١٧.

[١٣] محمد محمد معافى علي. "التطرف والغلو في ميزان اليهودية والمسيحية والإسلام: (دراسة فقهية مقارنة)." مجلة جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية ١٤.١٤ (٢٠١٩).

[١٤] محمد، حسام محمد توني محمد، وحسام محمد توني محمد. "وحدة المصدر بين الرسالات السماوية الثلاث: اليهودية والمسيحية والإسلام". مجلة كلية أصول الدين والدعوة، أسيوط ٣٨.٣ (٢٠٢٠): ٣٠٢-٦٢٩.

[١٥] صالح، خالد عبيد، زياد خلف حمود. "بحوث مستخلصة من" الأمن في أديان اليهودية والمسيحية والإسلام. "مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية ٢٨.١٠ (٢٠٢١): ١-٣٦.

[١٦] رحمان، فضل الله. الإسلام والحداثة: تحول التقليد الفكري. مطبعة جامعة شيكاغو، ١٩٨٢.

[١٧] د. أحمد صباح الخير رزق الله. "اليوم الأخير في الديانات السماوية الثلاثة: اليهودية والمسيحية والإسلام" (دراسة مقارنة)." مجلة معالم الدعوة الإسلامية ١٢.١ (٢٠٢٠): ٣٧٠-٤٠٨.

[١٨] شهناز بن الموفق. "شبهة الاقتباس من اليهودية والمسيحية". مجلة الدراسات العقائدية والدينية المقارنة ٦.١ (٢٠١٢): ٨٤-٩٦.

[١٩] منصوري، مبروك، وسليمان الشعيلي. "البدعة في الإسلام والمسيحية واليهودية: البدع في الديانات التوحيدية: دراسة مقارنة مفاهيمية للإسلام والمسيحية واليهودية". مجلة الإسلام في آسيا ١٥.١ (٢٠١٨): ٤٣.

[٢٠] المبروك المنصوري، سليمان الشعيلي، صالح البوسعيدي. "البدعة في الديانات التوحيدية: دراسة مقارنة مفاهيمية للإسلام والمسيحية واليهودية". مجلة الإسلام في آسيا (E-ISSN 2289-8077) ١٥.١، ٤٣-٧٣(٢٠١٨).

[٢١] الصوافي، وزهراء. "التعايش السلمي بين الأديان وآثاره على الشعوب(٢٠٢٢).

[٢٢] كاتس، ستيفن ت. المناظرة اليهودية المسيحية في العصور الوسطى العليا: طبعة نقدية لـ "نيزاهون فيتوس". الحوزة اللاهوتية اليهودية، ٢٠٢١

[٢٣] أ.د. جواد كاظم النصرالله، و م. م. انتصار عدنان العوض. "بيئة النبي قبل الإسلام". مجلة الكلية الإسلامية الجامعة ١.٢٣ (٢٠١٣): ٢٣٢-٢٩٣.

[٢٤] أحمد بني عبد الرحمن، ورائد سعيد، ورائد سعيد، وبني هاني. "العقائد الدينية في عصر النبوة وأثرها في انتشار الإسلام". مجلة كلية الشريعة والقانون، تفهنا الأشراف، الدقهلية ٢٠.٢ (٢٠١٨): ٩٧٩-١٠١٠.

.